

ردّة صباحية

الاحتفال الحقيقي يكون بعد ست سنوات

♦ يكتبها الياس عشي

تسعون بالمئة من أهل طرابلس كان محور حديثهم، في الساعات الأخيرة، يدور حول انتخابات المجلس البلدي في مدينتهم التي فاجأت القاصي والداني، الكبير والصغير، السياسي وبائع البسطة؛ والسبب أنّ الجميع كان يراهن على أنّ لائحة «قرار طرابلس» التي يدعمها اللواء ريفي، إنّ حالفها الحظ، ستخترق اللائحة المناوئة لها بشخص، أو باثنين. ولكن للصناديق لغة أخرى، فما إنّ بدأ فرز الأصوات حتى علت «الأصوات» التي طالما «أخرسوها» بخمسين دولاراً من هنا، وتشريح هاتف من هناك، وصفيحة بنزين من هنالك. وحدث ما لم يكن متوقفاً: وقع المحظور، وانقلب السحر على الساحر، وراحت التساؤلات تأخذ منحى عكسياً: كم من الأشخاص المنضوين تحت يافطة «لترابلس» سيخترقون لائحة «قرار طرابلس»؟

وانتصرت لائحة «قرار طرابلس».. صحيح أنّ الاحتفالات، بمكبرات الصوت، ونعيق السيارات، والأعلام المتعددة الألوان، قد مرّت بكل شارع ورفاق. وللمنتصرين الحق بذلك، ولكنني أقول لهم بكل صدق: إنّ احتفالكم الحقيقي يكون بعد ست سنوات، يوم تخرجون إلى الناس ببيان تتحدّثون فيه عن الإنجازات التي قمتم بها خلال توليكم لهذه المسؤولية. وعن العراقيل التي واجهتكم، منهين ببيانكم: «اللهم.. إني قد بلغت».

بالأمس احتفلتم وحدكم، وهذا أمر بدهي.. إنه انتصاركم السياسي! هل تريدونه انتصاراً إثمياً؟ لا بأس.. أحدثوا فرقاً في العمل البلدي.. ابتعدوا عن سياسة «الأنا» و«الأنت».. حاوروا من لم ينتخبكم، ربما لديهم أفكار مبدعة.. اطلبوا منهم المشاركة. وبعد ست سنوات إما أن تحتفلوا بنصر له نكهة بساين الليمون، ورائحة ماء الورد، وإما تغادرون غير أسفة طرابلس عليكم.

أنا أعرف أنّ الخاسرين سيقفون أمام رغبتكم في العمل، وسيحاربونكم، وهذا حقهم الطبيعي في العمل السياسي الذي تحكمه وتتحكم به الغريزة الماكياقيّة، لا سيما أنّ الانتخابات لمجلس نواب جديد صارت على الأبواب. فما هي خطلتكم، أيها الراجون، كي لا تخسروا طرابلس، ولا تخسركم طرابلس، وتبقوا راجين؟ ملاحظة: هذه الدردشة مهداة إلى الراجين على مساحة لبنان كلها.



والدان يرميان طفلهما في الغابة لأنه «غير مطيع»



مشط عمال إنقاذ غاية في اليابان بحثاً عن طفل في السابعة من عمره لا يعرف مصيره، فيما ثار غضب اليابانيين على مواقع التواصل الاجتماعي اتجاه والديه اللذين قالوا إنهما تركاه على الطريق، عقاباً له لأنه غير مطيع. وكان أفراد شرطة يوكيو خيولاً بين 130 من أفراد الإنقاذ الذين يمشطون منطقة جبلية في جزيرة هوكايدو في أقصى شمال البلاد، منذ الفجر، بحثاً عن ياماتو تانوكا الذي اختفى يوم السبت. وكان والداه قالا في بداية الأمر إنه اختفى بينما كانت الأسرة تبحث عن نباتات تصلح للأكل. وأبلغا الشرطة في وقت لاحق أنّهما تركاه على الطريق لتأديبه بعد أن كان يرمي الحجارة على الناس والسيارات. وقالوا إنّهما قادا سيارتهما لمسافة 500 متر، لكن عندما عاد بعدها بدقائق كان الطفل اختفى. والمنطقة بعيدة للغاية، لدرجة أنّ سكان المنطقة يقولون إنهم نادراً ما يذهبون هناك.

وقال تاكايوكي تانوكا والد ياماتو للصحفيين: «قمنا بأمر لا يُغتفر بحق ابنا، وسيبنا مشاكل جمة للجميع... أمل فقط أن يكون بخير». وعبر آلاف عن مشاعرهم على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث صوّت البعض من أجل سلامة الطفل في منطقة تنخفض فيها درجات الحرارة إلى سبع درجات مئوية في الليل. وتوقعت الأرصاد هطول الأمطار مساء الثلاثاء، بينما لا يرتدي الطفل سوي قميص وبنطال. وقال أحد الأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي: «أشعر بوجع في قلبي عندما أفكر أنّه مفرد في الغابة في هذا الوضع».. لكن معظم مستخدمي مواقع التواصل انتقدوا الوالدين واصفين إياهم بالإهمال.

وقال أحد الأشخاص: «لو كان حقاً يرمي الحجارة على السيارات فهذا يُظهر أنه لم يكن هناك تأديب، وربما لم يكن هناك ما يكفي من الحب». وقال شخص آخر: «أنا كانت النتيجة، فإنّ هذا إهمال من الوالدين، الجو بارد في جبال هوكايدو، وأسمع أنّ هناك ديبية أيضاً».

الإدمان على العمل

قد يُصيب بالاكئاب والقلق!



توصّلت دراسة جديدة نُشرت في المجلة العلمية «PLOS One» إلى أنّ الإدمان على العمل مرتبط بالإصابة بالاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والقلق. وأشار الباحثون القائمون على الدراسة إلى أنّ هذه الاضطرابات النفسية الناتجة عن العمل الدؤوب والإدمان عليه تمثّلت في القلق والاكتئاب والوسواس القهري، واضطراب نقص الانتباه والتركيز. وعرّف الباحثون الإدمان على العمل بأنه المبالغة في القلق حول العمل مدفوعاً بدوافع لا يمكن السيطرة عليها من أجل العمل، والذي يقوم الإنسان من خلاله باستثمار الكثير من الوقت والجهد للعمل، وذلك على حساب مناحي حياته الأخرى التي يمكن أنّ تُصاب بالإهمال نتيجة للعمل. ووع زيادة ساعات العمل في العالم، وارتفاع متطلبات الوظائف، أصبح الإدمان على العمل من الأمور المنتشرة عالمياً، وتشير بعض الدراسات إلى أنّ 10% تقريباً من القوى العاملة في الولايات المتحدة الأميركية مصابة بإدمان العمل. وكانت قد ربطت دراسات سابقة ما بين الإدمان على العمل والإصابة بالاضطرابات النفسية، لذلك عكف الباحثون في الدراسة الحالية على تفسير الأمر بصورة أفضل. وقام الباحثون باستهداف 16.426 من العاملين بمعدل عمر وصل إلى 37 عاماً، وعُرض عليهم استمارات

ضمّت أسئلة متنوعة، على سبيل المثال: هل تفكّر بطرق تساعد في العمل لساعات أطول؟ هل تقوم بالعمل لساعات أطول ممّا قمت بالتخطيط له؟ هل تصاب بالقلق في حال قام أحد بإعاقته عملاً؟ هل تعتبر العمل أهم من الهوايات الخاصة بك؟ ووجد الباحثون أنّ 7.8% من المشاركين مصابون بإدمان العمل، ولاحظوا أنّ جميع المشتركين عانوا من أعراض الإصابة بالاضطرابات النفسية. وأفاد الباحثون أنّ المصابين بإدمان العمل ظهرت لديهم أعراض أكبر للإصابة بالاضطرابات النفسية مقارنة بالآخرين، حيث أنّ 32.7% من المصابين بإدمان العمل عانوا من اضطراب نقص الانتباه والتركيز مقارنة مع 12.7% من من لم يُصابوا بإدمان العمل. كما عانى 25.6% من المصابين بإدمان العمل من الوسواس القهري مقارنة بـ 8.7% من غير المصابين بإدمان العمل، بالإضافة إلى معاناة 33.8% من المصابين بإدمان العمل من القلق و8.9% منهم من الاكتئاب مقارنة بغيرهم. وأكد الباحثون وجود ضرورة ملحة لدراسة آثار الإدمان على العمل بصورة موسعة ومعقدة، وبالأخص آثارها السلبية على الصحة العقلية والمشاكل الاجتماعية.



آخر الكلام

«حرب السود» على ضفاف الأنهار

♦ يشير العدل*

أعلن عدد من دول العالم مؤخراً عن الاتجاه نحو بناء السود على ضفاف الأنهار المختلفة، وذلك للتغلب على أزمة الطاقة ونقص الإمدادات النفطية، الأمر الذي دفع بالبعض منها، خاصة تلك التي تقع على ضفاف الأنهار، إلى بناء السود لتعويض النقص في الطاقة واستخدامها كبديل اقتصادي لتوليدها.

يأتي هذا في وقت كادت تصل فيه عملية بناء السود إلى حرب دولية خاصة مع تصاعد الأزمات بين الدول التي تتحكم في مصبات الأنهار وغيرها، نظراً لتأثير الأخيرة بنقص حصتها من المياه فضلاً عن التأثيرات البيئية السلبية الناجمة عن بناء السود والانكاسات السلبية لها على حياة المواطنين، خاصة وأن تنفيذ تلك السود يتطلب تهجيراً قسرياً للعديد من السكان.

فبعد أن دخلت مصر مع أثيوبيا في مفاوضات حول سد النهضة الذي ما زالت الخلافات حوله قائمة بين البلدين، حتى أعلنت الكونغو الديمقراطية في وقت سابق عن الاتجاه نحو بناء سد جديد، هو الأكبر من نوعه في العالم ويحمل اسم «مشروع انغاف»، والذي من المقرر أن يتم البدء فيه خلال شهر نوفمبر المقبل.

وبحسب ما نشرته صحيفة «الجارديان» البريطانية فإن بناء المرحلة الأولى من السد تكلف نحو 14 مليار دولار أميركي، ويهدف إلى بناء سد عملاق ومحطة لتوليد 4800 ميغا واط من الكهرباء.

وتتكلف المراحل التالية للمشروع نحو 100 مليار دولار أميركي، ومن المتوقع أن يكون لديه القدرة على توليد نحو 40 ألف ميغا واط من الكهرباء.

وفي المبررات ذاتها التي قدّمتها أثيوبيا في معرض دفاعها عن سد النهضة، الذي ما زال يثير حفيظة مصر، لتكون السود في نظر كثير من الدول هي السبيل لتوليد الطاقة والتغلب على عجزها.

غير أن هناك آثاراً اقتصادية وبيئية واجتماعية سلبية تنتج عن بناء السود، خاصة أن تلك الدول لا تأخذ بعين الاعتبار المعايير الدولية في البناء، وذلك حسبما أعلنت منظمة الأنهار الدولية «الترانسبانتال ريفرنز» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، التي أوضحت في تقرير لها عن بناء السود بأن البناء بهذه المعايير ينتهك القانون الوطني والمبادئ الدولية لتطوير وبناء السود الضخمة.

أوضحت المنظمة وفي ما يتعلق بسد الكونغو أنه في الوقت الذي يتطلب توفير نحو 60 ألف شخص للعمل فيه، فإنه سوف ينتج عنه تهجير أكثر من 35 ألف شخص في المرحلة الأولى و25 ألفاً آخرين في مراحله الأخرى، أي ما جملة 60 ألف شخص فضلاً عن التأثير السلبى على الثروة السمكية الدولية «الترانسبانتال ريفرنز» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، التي أوضحت في تقرير لها عن بناء السود بأن البناء بهذه المعايير ينتهك القانون الوطني والمبادئ الدولية لتطوير وبناء السود الضخمة.

أوضحت المنظمة وفي ما يتعلق بسد الكونغو أنه في الوقت الذي يتطلب توفير نحو 60 ألف شخص للعمل فيه، فإنه سوف ينتج عنه تهجير أكثر من 35 ألف شخص في المرحلة الأولى و25 ألفاً آخرين في مراحله الأخرى، أي ما جملة 60 ألف شخص فضلاً عن التأثير السلبى على الثروة السمكية الدولية «الترانسبانتال ريفرنز» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها، التي أوضحت في تقرير لها عن بناء السود بأن البناء بهذه المعايير ينتهك القانون الوطني والمبادئ الدولية لتطوير وبناء السود الضخمة.

وقد دخلت أزمة السود منعطفاً جديداً خاصة مع إعلاء نبرة التهديد والتلويح بإمكانية الضرب العسكري من جانب بعض الدول المتضررة، لنسف تلك السود. الأمر الذي دفع ببعض الدول للدخول في تحالفات شبه عسكرية للدفاع عن المصالح الخاصة، بعد أن تقاعقت أزمة السود ووصلت إلى حد أنها أصبحت تشكل تهديداً مباشراً بحرب بين الدول المختلفة، حفاظاً على المياه.

* كاتب وصحافي مصري
مقرّر لجنة الدفاع عن استقلال الصحافة

هولندا تتيح إنماء الأجنة البشرية

ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أنّ الحكومة الهولندية أعلنت تبيّنها تصريح إنماء الأجنة البشرية المختبرية لغرض البحوث الوراثية وفك أسرار الكثير من الأمراض المزمنة والقاتلة.

وفي هذا الصدد، أعربت وزيرة الصحة الهولندية أدبيت سكيبريس عن نيتها «السماح بإنماء الأجنة للبحوث العلمية، وتوفير فرص أكبر لمولود أصحاء».

وأوردت «غارديان» عن لسان الوزيرة الهولندية، أنّ البحوث المراد ترخيصها ستتركز في حقل مكافحة العقم، وستشمل أساليب التخفيف الإصطناعي ومعالجة الأمراض الوراثية والمكتسبة.

كما ستهدف البحوث المشار إليها، إلى معالجة من يعانون من العقم من الجنسين نتيجة لإصابتهم بأمراض سرطانية في صغرهم. هذا، وسبق لهولندا وأن شرّعت إجراء اختبارات على أجنة زائدة تمخّضت عن عمليات تلقيح اصطناعي فاشلة، فيما تشير جهاتها المعنية إلى أنّ منع إنماء الأجنة في ظروف المختبر عرقل جحونا كان من شأنها أن تساعد في معالجة الأمراض خلال مدة قصيرة أو متوسطة.

تجدر الإشارة إلى أنّ بريطانيا سمحت على أراضيها، اعتباراً من شباط الماضي، بتطبيق أساليب الهندسة الجينية على الأجنة في مراحل مبكرة من نموها بهدف زيادة فرص بقائها على قيد الحياة، وذلك بعد أن كشف علماء صينيون العام الماضي عن إجراء أول تعديل ناجح في التاريخ طال صبغية الإنسان الجينية.